مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حياة أبي زكريا النووي ومؤلفاته

المؤلف

مجهول

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بحرمته عندك، وبمكانته لديك، وبوسيلته اليك،
وبطاعته لك، وبرغبته فيك، وبدنوه منك، وبلاغي
عنك، احفظنا، واحرسنا، واكلأه واكفينا، واكنفنا
واكلئنا، واعصمنا، وامنعنا، بكتابك العزيز ممن طغى
وتجبر، وعتا وتكبر، وجفا وتنمر، واجعلنا ممن
تلاه آناء الليل واطراف النهار وعمل بما فيه وتدبر، يا من
اسعد واشقى، واضحك وابكى، وامات واحيا واغنى
واقنى، وعافا وابلى، واعز واذل، واحقر وافقر يا رب العالم

ازا الرتصوع عرضا ولم تخش خالقا وتسخى محلوقا فما شئت

الحمد لله شيء من اوصافه المجيده رضي الله عنه وعنا به

فصل في مولد سيدي الشيخ الامام العالم العامل الزاهد العابد المحقق
المرفق القطب الغوث الرباني شيخ الاسلام محيي الدين ابو زكريا يحيى ابن
الشيخ الزاهد الورع ولي الله تعالى ابي يحيى شرف بن مري بن حسن بن حسين
ابن محمد بن جمعه بن حزام بالحا المهمله والزاي الحزامي النووي مولده
رحمه الله تعالى فهو في العشر الاوسط من المحرم سنه احدى وثلاثين
وستمايه واما وفاته رحمه الله فهي ليلة الاربعا الثلث الاخير من الليل
رابع عشر شهر رجب سنه ست وسبعين وستمايه ودفن بها صبيحه
الليله المذكوره وكانت وفاته عقب واقعه جرت لبعض الصالحين قال
الشيخ رحمه الله فلما كان عمري تسع عشر سنه قدم بي والدي الى دمشق
في سنه تسع واربعين فسكنت المدرسه الرواحيه وبقيت نحو سنتين
لم اضع جنبي الى الارض وكان قوتي بها جرايه المدرسه لا غير قال رحمه
الله وحفظت كتاب التنبيه في نحو اربعه اشهر ونصف وحفظت ربع
العبادات من المهذب في باقي السنه قال وجعلت اشرح واصحح على شيخنا
الامام العالم الزاهد الورع ذي الفضايل والمعارف ابي ابرهيم اسحق
ابن احمد بن عثمان المغربي الشافعي رحمه الله تعالى وذكر الشيخ رحمه
الله تعالى قال كنت اقرا كل يوم اثنا عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا
درسين في الوسيط ودرسا في المهذب ودرسا في الجمع بين الصحيحين ودرسا
في صحيح مسلم ودرسا في اللمع لابن جني في النحو ودرسا في اصلاح

لابن السكيت في اللغه ودرسنا في التصريف ودرسنا في اصول الفقه
قاره في اللمع لابي اسحق وقاره في المنتخب للامام فخر الدين الرازي ودرسنا في
اسما الرجال ودرسنا في اصول الدين قال وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها
من شرح مشكل ووضوح عباره وضبط لغه قال رحمه الله تعالى وبارك
الله لي في وقتي واشتغالي واعانني عليه قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه
الله العلما اراف بامه محمد صلى الله عليه وسلم من ابايهم وامهاتهم تحفظهم
من الدنيا وافاتها يعني الاباء العلما واما الاباء الجهال فلا يحفظون لاحد الدنيا
في الاخره واما تقشفه رحمه الله فلا يخفى رايته رجلا من اصحابه قشر خيار
ليطعمه اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان تورث جسمي وجلد التوم
رحمه الله تعالى لا ياكل في اليوم والليله الا اكله واحده بعد العشا
ولا يشرب الا شربه واحده عند التحور وكان لا الما البرد وكان لا ياكل
من فاكهه دمشق فسالته عن ذلك فقال دمشق كثيره الاوقاف واملاكها
من هو تحت الحجر شرعا والتصرف لهم لا يجوز الا على وجه الغبطه والمصلحه
والمعامله فيها على وجه المساقاه وفيها اختلاف بين العلما من جوزه
قال جوزها بشرط المصلحه والغبطه للمقيم والمحجور عليه والناس لا
يفعلونها الا على جزء من الف جزء من الثمره للمالك فليس تطيب نفسي
باكل ذلك قال لي الشيخ الامام المحقق المكاشف عبد الرحيم بن محمد الاحدب
قدس الله روحه ونور ضريحه كان الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى ورضي
عنه

سالكا منهاج الصحابه رضي الله عنهم اجمعين ولا اعلم احدا في
عصرنا سالكا على منهاجهم غيره صنف رضي الله عنه كتابا في
الفقه والحديث عم النفع بها وانتشر في اقطار الارض ذكرها منها
المنهاج في شرح صحيح مسلم ومنها البهجات ورياض الصالحين والاذكار
وكتاب الاربعين والتيسير في مختصر الارشاد في علوم الحديث
ومنها التحرير في الفاظ التنبيه والعمده في تصحيح التنبيه والايضاح
في المناسك والايجاز في المناسك الثالث والرابع والخامس
والسادس ومنها التبيان في ادب حمله القران ومختصره ومنها مسئله
الغنيمه وكتاب القيام ومنها كتاب الفتاوى ورتبته انا ومنها الروضه
في مختصر شرح الرافعي ومنها المجموع في شرح المهذب الى باب المصراة
ومنها كتب ابتداها ولم يتمها عاجلته المنيه قطعه في شرح التنبيه
وقطعه في شرح الوسيط وقطعه في شرح البخاري وقطعه يسيره
في شرح سنن ابي داود وقطعه في الاملا على حديث الاعمال بالنيات
وقطعه في الاحكام وقطعه كبيره في تهذيب الاسما واللغات وقطعه
مسوده في طبقات الفقها ومنها قطعه في التحقيق في الفقه الى باب صلوه
المسافر ومنها كتاب المنهاج في مختصر المحرر للرافعي وشرح الفاظ
منه ومسوداته كثيره ولقد امر لي مره ببيع كراريس من الكراريس

لخطه وامرني بالانفاق علي غسلها في الوراقه وخوفني ان خالفت
امره في ذلك فما امكنني الاطاعته والي الان في قلبي منها حسرات
وكان لا ياخذ من احد شيا ولا يقبل الا من تحقق دينه ومعرفته
ولاله به علقه من اقراء او انتفاع به قاصد الخروج من حد العوض
والجزاء في الدار الاخره وربما انه كان يري ان نشر العلم متعين
عليه مع قناعه نفسه وصبرها والامور المتعينه لا يجوز اخذ
الجزا عليها في دار الدنيا بل جزاؤه في الدار الاخره شرعا كالقرض
الجار الي صاحبه منفعه فانها حرام باتفاق العلما ماتوفي رحمه الله
تعالي ودفن اراد اهله واقاربه وجيرانه ان يبتوا علي ضريحه
فبته واجمعوا علي ذلك اذ جا رحمه الله تعالي في النوم الي الكبير
امراه من قرابته اظنها عمته وقال لها قولي لاخي والجماعه لا يفعلوا
هذا الذي قد عزموا عليه من البنيان فانهم كلما بنوا شيا هدم عليهم
فانتبهت متزعجه وقصت عليهم الرويا فامتنعوا من البنيان وحوطوا
علي قبره بحجاره لمنع الدواب وغيرهم وقال لي جماعه من اقاربه واصحابه
بنوي انهم سالوه يوما ان لا ينساهم في عرصات القيمه فقال لهم ان كان
لي شرجاه والله لا ادخل الجنه واحد ممن اعرفه وراي ولا ادخلها
الا بعدهم فرحمه الله ورضي عنه ومن كلامه لبعض الظلمه باسانيد الايمه
«إن ضن لمن عار عنك غبينه فذاك ذنب عقابه فيه»

قال الشيخ شمس الدين ابن المولي رحمه الله

احيانا العلم المحيي حين الفه بروضه ورياض ثمار ذكاء
وشرحه مسلما والاربعين وفي تقريبه شرح انواع الاخبار
والمبهمات وتهذيب اللغات وكم ابدا بمنهاجه تنبيه ابرار
فالله يجزيه عنا كل صالحه وان يقيه وايانا من النار

واعلم وفقك الله تعالي ان الرزق قسمه الله سبحانه وكتبه في اللوح
المحفوظ ما ياكله وما يتزيد به وليبلغه كل واحد بمقدار مقدر
ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما
كتب بعينه فكل رزق قدر لك عند طلوع الفجر لا تاكله
عند طلوع الشمس ابدا ولا يزيد بالطلب ولا ينقص بترك
الطلب لا تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمته قال القفال لابنه
يا بني اردد رغبتك الي الله تعالي ان شا اعطاك وان شا
منعك فان حيلتك لن تزيد ولا تنقص من قسم الله تعالي
التي قسم لك شيا ومن علم ان الله كافيه لا يتوحش من اعمال
الخلق ولا يستانس بقبول الخلق ثقه بان الذي قسم له لا يفوته
وان اعرضوا عنه وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا عليه
قال بشر الحافي يقول احدكم توكلت علي الله ويكذب علي الله لو توكل
علي الله رضي بما يفعل الله به الرزق اشر طلبا للعبد من اجله
لا يقدر العبد علي تحصيله ولا علي دفعه ولا يزيد بالطلب ولا
ينقص بترك الطلب الذي قسم لك لا يفوتك وان لم تطلبه والذي
لم يقسم لك لا يصل اليك وان طلبته

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الشيخ رضي الله عنه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولاكن
انواع البصائر قد عميت قال جابر الاصم مثل الدنيا مثل ظل ان تتابع
تتابع وان اتبعته تباعد وقال لاخاص نفسك فانها ليست لك
دعها لمالكها يفعل بها ما يريد ولكن بين يديه كالميت بين يدي
الغاسل يكن له حركة ولا تدبير بقلبه كن شيئا اياك ان تطمع في
حب الله تعالى وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في الانس بالله
وانت تحب الانس بالناس قال لقمان لابنه اني ظلب الحاجة الى
المخلوق فتنة فان هو اعطاه حمد غير الذي اعطاه وان هو منعه
ذم غير الذي منعه فانما يعطي ويمنع الا الله تعالى اذا اعطاك
مولاك لم يقدر احد ان يمنعك واذا منعك لم يقدر احد ان يعطيك
قال محمد بن علي هذا الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره هو ان يتواضع
لغيره في طلب ما هو المالك له دون الغير قال بعضهم عش مع اهل
زمانك ولا تقتدي بهم ثم قال يا اشرف هذا العيش مع الاحياء والاقتداء
بالاموات من مات في حياته عن هواه فانه عاش في مماته

لما رايتك جالسا مستقبلا ايقنت انك للهموم قرين
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون
فلعلما تخشاه ليس بكائن ولعلما لا ترجوه سوف يكون
يسعى الحريص فلا ينال بحرصه حظا ويحظا عاجز ومهين
عار فرض بها وتعرض اثوابها ان كان عندك بالقضا يقين
هون عليك وكن بربك واثقا فاخ التوكل شانه التهوين
طرح الاذا عن نفسه في ربه لما تيقن انه مضمون

وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني احبك فقال استعد للفقر

وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان من اين لفني وقيل للاخر من اين
تاكل فقال بل من يطعمني من اين يطعمني وقال بعضهم لا تكونوا
بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين وبضمانه غير واثقين

قال من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر منزله الله تعالى
عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل الله من نفسه وفي الحديث
من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما الله تعالى عنده فان الله
ينزل العبد عنده حيث انزله العبد من نفسه قال سيدي الشيخ تاج الدين
احمد بن عطا الله رضي الله عنه في قوله الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة كل
موضع ذكر فيه المصلين في معرض المدح فانما اراد اقام الصلاة اما بلفظ الاقامة او بمعنى
يرجع اليها قال الله سبحانه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ربي اجعلني مقيم الصلاة اقم
فويل للمصلين الصلاة والاقامة هو ان اصلي الموت صلاة فتقبلت منه خلوا الله من صلاته صورة
وملكوته راكعة ساجدة الى يوم القيمة وتواريك لصاحب الصلاة وقال رضي الله عنه في
قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج المعصية في الطاعة وطاعة
من الله العوض عليها افهده حسنة احاطت بها سيئات ويذنب الرجل فيحل الى الله
فيه ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويحقر من لم يفعلها ويطلب
فايهما الطاعة وايهما المعصية وقال رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا
دعاه الولي لا يزال المضطر او معنى كلام الشيخ هذا ان العامة اضطرارهم بتغيرات الاسباب
فاذا زال الاضطرار هم وذلك لغلبة دائرة الحق على شهودهم فلو شهدوا واقيضه الله
الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرارهم الى الله دايم وكما ان الحق سبحانه هو الغني ابدا فالعبد
مضطر اليه ابدا ولا يزال العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في الاخرة ولو دخل الجنة فهو
محتاج الى الله غير انه غير مضطر في الجنة الى ما فرغت بلابتها وهذا هو الحق الفارق ان
مختلفوا حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة قال
وقال ابو الحسن رضي الله عنه انكار ولا بد من التدبير فدبروا ان لا تدبروا

www.alukah.net